CC BY

موقف الدولة العثمانية من الغزو الإيطالي (لليبيا)

محمد وليد عبد صالح *

تأريخ التقديم: 2019/11/3 تأريخ القبول: 2019/11/19

المستخلص :

سميت الدولة العثمانية في أواخر أيامها بالرجل المريض ، إذ تكالبت عليها الدول الأوربية لاقتسام ممتلكاتها ولا سيما بعد مؤتمر برلين عام 1878 وفيه كانت حصة (ليبيا) أو طرابلس الغرب لإيطاليا ، فضلا عن توقيعهم اتفاقيات مع فرنسا وألمانيا والنمسا وبريطانيا وغيرهم من الذين اعترفوا لهم ب (ليبيا) بوصفها مستعمرة في المستقبل ، وقد استخدمت إيطاليا شتى الطرق والوسائل لاحتلالها وقد نجحت في ذلك . ونتيجة لهجومهم عليها اتخذت الدولة العثمانية موقفا من ذلك إذ انبرت على مقاومته عن طريق بعض ضباطها وجنودها وتوقفت هذه المقاومة عام1912 ، بعد اتفاق الطرفين على إيقاف إطلاق النار .

تكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة . شمل المبحث الأول أسباب وممهدات الغزو والذي تحدثنا فيه عن الموقع الجغرافي لليبيا القريب من إيطاليا التي عانت من أزمات داخلية عديدة فحاولت استثمار رؤوس أموالها في (ليبيا) كما تطرقنا إلى ممهدات الغزو . بينما تضمن المبحث الثاني موقف الدولة العثمانية من الغزو الإيطالي لليبيا والذي جاء بسبب الفوضى التي عاشتها طرابلس الغرب ، نتيجة لضعف العثمانيين .

الكلمات المفتاحية : مقاومة ، عقد ، عنف

المقدمة :-

* مدرس / قسم التاريخ/كلية الآداب/ جامعة الموصل .

لقد احتلت إيطاليا ليبيا عام 1911 ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب وممهدات منها الموقع الجغرافي الذي تمتعت به طرابلس الغرب ، فضلا عن كونها تقع على البحر المتوسط وتعد بذلك قريبة من إيطاليا ، فأرادت استغلالها في تشغيل العاطلين عن العمل فيها ، ولتوجيه أنظار الناس إلى الخارج ، لأنها كانت تعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية . لذا قامت بإنشاء بنك دي روما الذي قام بترسيخ النفوذ الإيطالي في ليبيا إذ قاموا ببناء المدارس والمستشفيات فضلا عن تسليف الأراضي الزراعية وتسليف المبالغ ، لبعض الأهالي فيها لاستغلالهم في العمل والتجارة .

وقبل أن أعلنت إيطاليا الهجوم على طرابلس الغرب أرسلت إنذارا إلى الدولة العثمانية بذلك الخصوص ، ولكن الرد العثماني كان ضعيفا فأعلنت الحرب عليها في 29 أيلول / سبتمبر 1911 ، وجرت عدة معارك مع المقاومين هناك والمتمثلة بالأهالي فضلا عن مساندة بعض الضباط العثمانيون مع عدد من المتطوعين الذين أتوا إلى هناك من أجل جهاد المستعمر واستمر ذلك إلى سنة 1912 إذ وقعت الدولة العثمانية معاهدة أوشي [1] مع إيطاليا وكان من بنودها تنازل العثمانيون عن طرابلس الغرب لإيطاليا ، لذلك أخذ المجاهدون من أهالي المنطقة عاتق جهاد المحتل الغاصب لإخراجه من أرضه .

(1) معاهدة أوشي أو معاهدة لوزان الأولى والتي عقدة بين الدولة العثمانية وإيطاليا في سويسرا بين آب / أغسطس وتشرين الأول / أكتوبر 1912 وبموجبها تم إيقاف إطلاق النار بينهما واعتراف الدولة العثمانية بالسيادة الإيطالية على طرابلس وبرقة مع دفع إيطاليا للدولة العثمانية تعويضات عن ذلك . للاستزادة ينظر : ز . ب . ياخيموفتش الحرب التركية – الإيطالية 1911 – 1912 ، ترجمة : د. هاشم صالح التكريتي ، ط1 ، (بيروت ، 1970) ، ص ص 169 – 172 ؛ محمود العرفاوي ، مخاض الإمبريالية والفاشية الإيطاليتين وعمر ولادتهما ودفنهما في ليبيا 1882 – 1912 ، ج2 ، (بيروت ، 1990) ، ص ص 185 – 186 .

المبحث الأول – أسباب وممهدات الغزو :-

تعد إيطاليا وريثة الإمبراطورية الرومانية ، التي كانت مسيطرة على المغرب العربي عامة وليبيا خاصة قبل الفتح الإسلامي . كما أن نابليون الثالث [1] اقترح إعطاء جزءاً من طرابلس الغرب لمملكة سردينيا . فضلا عن أن إيطاليا أرادت أن يكون لها مستعمرة كباقي الدول الأوربية مما يجعلها تساهم في السياسة الدولية كما أنها ستصبح دولة بحرية [2] .

ومما دفع إيطاليا إلى احتلال ليبيا وجود البريطانيين في مصر والهند وفرنسا في الجزائر فضلا عن أطماعها في تونس [3]. كما أن الفاتيكان أدى دورا رئيسيا في تهيئة الرأي الداخلي والخارجي في غزو ليبيا من أجل إحياء مجد الامبراطورية الرومانية من جديد والقيام بتنصير السكان المسلمين لتقوية نفوذ الكنيسة الكاثوليكية فيها [4] . وقد

(1) شارل لويس نابليون بونابرت 1808 – 1873 سياسي فرنسي وامبراطورها بين 1848 – 1852 تحت اسم نابليون الثالث ولد في باريس وقضى شبابه متنقلا بين إيطاليا وألمانيا وسويسرا وانضم إلى إلى مجموعة ثورية كالكربوناري التي حاولت الإطاحة بالحكومة الفرنسية عدة مرات إلى أن ألقي القبض عليه ولكنه تمكن من الهروب إلى بريطانيا وبعد حدوث ثورة 1848 انتخبه المجلس الفرنسي رئيسا عليها مع إعلان الجمهورية ومن كتبه الأفكار النابليونية وانقراض الفقر . للاستزادة ينظر : لفيف فاطمة الزهراء ، خليفي سعاد ، سياسة نابليون الثالث اتجاه الجزائر (1852 – 1870) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة خميس مليانة ، 2013 – 2014) ، ص ص 29 – 30 .

(2) فرانشسكو سالجيري، غزو ليبيا ، ترجمة : محمد عراب ، مجلة الشورى ، ع4 ، (ليبيا ، 1978) ، ص 75 .

(3) طاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، ط2 ، (بيروت ، 1970) ، ص ص 25 – 26 ، ؛ ياخيموفتش ، المصدر السابق ، ص23.

(4) محمد رجب الزائدي ، الغزو الإيطالي لليبيا مقدماته وغاياته، (بنغازي ، 1974)، ص 24 .

حاولوا نشر النصرانية بين السكان المسلمين عن طريق إرسال البعثات التنصيرية إلى ليبيا ، لحقدهم على الإسلام والمسلمين ، ونشر المدنية الأوربية بين السكان الليبيين [1]

ومن أسباب الغزو الإيطالي لليبيا ، موقع ليبيا الجغرافي والمهم ، لقربها من السواحل الإيطالية إذ أنها أقرب سواحل المغرب العربي إليها كما أنها تمثل جسرا حيويا يصل إلى داخل القارة الأفريقية ، إذ لا يفصلهما عن بعضهما إلا البحر الأبيض المتوسط ، فيجعلها حلقة وصل بين مصر وتونس فتتمكن إيطاليا من إيقاف توسع بريطانيا وفرنسا في المنطقة . فضلا عن أن مناخ ليبيا مقارب من المناخ الإيطالي [2] .

وكان لضعف الدولة العثمانية في تلك الفترة في كافة مؤسساتها بسبب الفساد الإداري وانتشار الثورات بمعظم ولاياتها ، لذلك أراد الأوربيين اقتسامها في ما بينهم والتدخل في شؤونها الداخلية [3]

وكان للمساومات الدولية التي حدثت بين إيطاليا والدول الكبرى عن طريق توقيع المعاهدات الثنائية أو الثلاثية بينهم والتي سمحوا من خلالها لإيطاليا في السيطرة على ليبيا [4] . ومنها تلك الاتفاقيات التي عقدتها إيطاليا مع ألمانيا والنمسا ، الحلف الثلاثي في 6 أيار / مايو 1891 والمفاوضات والاتفاقيات التي جرت بينهم في ما بعد [5] . ثم

(1) بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي ، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1911 – 1943 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (الجامعة المستنصرية ، 1981) ، ص ص 38 ، 40 ، 43 ؛ إبراهيم خليل أحمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516 – 1916 ، (الموصل ، 1983) ، ص 340 .

(2) جمال حمدان ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، (بيروت ، 1990) ، ص 52 محمد بيرم التونسي ، صفوة الاعتبار بمستودع الأنصار والأقطار ، ج3 ، (مصر ، 1886) ، ص 27 .

(3) الزاوي ، المصدر السابق ، ص 29 .

(4) الزائدي ، المصدر السابق ، ص ص 119 – 122 ؛ التكريتي ، المصدر السابق، ص ص 38، 40.

(5) العرفاوي ، المصدر السابق ، ص ص 259 –262 .

تبع ذلك عقد إيطاليا اتفاقيات مماثلة كتلك التي عقدتها مع ألمانيا والنمسا ، وتبعتها باتفاقيات أخرى مع كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا وغيرهم من الدول الأخرى التي اعترفت بسيطرة إيطاليا على ليبيا بوصفها مستعمرة لهم في المستقبل [1] .

ورغبت إيطاليا باحتلال ليبيا ، لتعويض هزيمتها أمام الحبشة في معركة عدوة عام 1896 . فضلا عن أن إيطاليا كانت تعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية وفي مقدمتها البطالة ، وتزايد عدد سكانها ، وضيق الرقعة الزراعية مما نتج عنه هجرة العديد من الإيطاليين إلى الخارج بحثا عن فرص عمل لهم [2] . كما أنها تعرضت إلى العديد من الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين وانتشار الأوبئة والقحط وبطء الحكومة في تقديم المساعدات إلى السكان، مما جعلهم يتذمرون منها [3] ، لذا كان من الضروري وجود مستعمرة قريبة منها ، لاستيعاب الفائض البشري ، واستثمار رؤوس الأموال ، والانتفاع بمواردها ، وكانت ليبيا واسعة تستوعب الكثير ، وذات أرض زراعية ، ولكنها تفتقر إلى المياه [4] .

كما أن الشمال الإيطالي يعد غنيا ، لتطور وازدهار الصناعة فيه . في حين كان جنوبها فقيرا ، فضلا عن ازدياد معانات سكانه ، لخضوعهم للإقطاعيين المسيطرين على الأوضاع الاقتصادية واستغلال الفلاحين الذين لا يمتلكون الأراضي الزراعية وكذلك لسيطرة رجال الدين والبرجوازية على تلك الأراضي ، مما جعل الفلاح يعيش في مستوى معاشي منخفض جدا فضلا عن انتشار الجهل والمرض بين السكان الإيطاليين

(1) للاستزادة ينظر : العرفاوي ، المصدر نفسه ، ص ص 262 – 276 ؛ فلاديمير لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة : عفيفة البستاني ، ط7 ، (بيروت ، 1980) ، ص ص 365 – 366 ؛ يوسف إبراهيم يزبك ، عمر المختار مقاتلا وشهيدا ، (بيروت ، 1974) ، ص 14 .

(2) محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، (القاهرة ، 1976) ، ص 325 .

(3) سالجيري ، المصدر السابق ، ع4 ، ص 70 .

(4) الزائدي ، المصدر السابق ، ص ص 120 – 122 ؛ التكريتي ، المصدر نفسه ، ص 43 .

هناك ، لذا خشيت الحكومة من حدوث اضطرابات داخلية فيها فاتجهوا إلى احتلال ليبيا [1] .

ومن ممهدات الغزو الإيطالي لليبيا إذ أنها سعت إلى افتتاح أول مكتب تجاري لها في بنغازي[2] . فضلا عن إنشاء خط بحري بين إيطاليا وطرابلس لأغراض التجارة [3] .

وأنشأت إيطاليا بنك دي روما في عام 1905 الذي أنشأ له فروعا في طرابلس وبنغازي وبرقة واثنتي عشرة مدينة أخرى ، وقدم قروضا وتسهيلات مصرفية ، ومن ثم سمح له بشراء الأراضي الزراعية فاستثمرت روؤس أموالها هناك [4] .

ومن الناحية الثقافية قامت إيطاليا بإنشاء العديد من المدارس من الابتدائية إلى العليا والتي قبلت الطلاب مجانا لاستمالتهم إلى جانبها ، ونشر اللغة والثقافة الإيطاليتين هناك والتي وضعت تحت إشراف البعثات التنصيرية . وكذلك أنفقت إيطاليا أموالها على بناء المستشفيات والصيدليات التي قامت بتوزيع الدواء مجانا على المواطنين الساكنين في إقليمي طرابلس الغرب وبرقة ، لكسب ودهم وتأييدهم ، وأقامت مكتب للبريد والبرق هناك . وتمكنوا من الحصول على الامتيازات من الدولة العثمانية من أجل بناء سكك الحديد في ليبيا . وأنشأ ميناء طرابلس [5] .

واهتمت إيطاليا بجالياتها في ليبيا ، كما أنها أرسلت البعثات التبشيرية إلى هناك ،، فضلا عن أنها أرسلت البعثات العلمية التنقيبية والجغرافية والتجارية ولكنها في

(1) زاهر رياض ، استعمار أفريقيا ، (القاهرة ، 1965) ، ص 223 ؛ ياخيموفتش ، المصدر السابق ، ص 27 .

(2) أحمد صدقي الدجاني ، وثائق تاريخ ليبيا الحديث ، (الوثائق العثمانية 1881 – 1911) ، (بيروت ، 1974) ، ص ص 289 – 290 .

(3) ياخيموفتش ، المصدر السابق ، ص 39 .

(4) محمود مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه للطليان ، ط1 ، (ليبيا ، 1974) ، ص 49

(5) الزائدي ، المصدر السابق ، ص 53 ؛ ياخيموفتش ، المصدر السابق ، ص 44 .

الحقيقة كانت بعثات عسكرية مهمتها دراسة أحوال الولاية ، ولوضع خرائط للمنطقة وخطط لها تمهيدا لغزوها [1] .

كما أنهم أرادوا الاستفادة من الخصومات والخلافات بين العشائر الليبية ، فضلا عن تذمر الزعماء والسكان من السلطات العثمانية إذ أنها أهملت ليبيا من كل النواحي [2] .

وأرادت إيطاليا حسب زعمها انتشال ليبيا من حالة التخلف والتدهور [3] . فضلا عن اتهامها للدولة العثمانية ، بأنهم يسعون إلى منح دول أجنبية امتيازات ومشاريع مختلفة ولا سيما لألمانيا وحرمان إيطاليا منها [4] .

وكان لشعراء إيطاليا دور كبير في احتلال ليبيا إذ ألقوا أشعارا حماسية وأناشيد عديدة منها : طرابلس الجميلة . وكانت صحافتها تشجع بمقالاتها المتنوعة احتلال طرابلس الغرب [5] . **المبحث الثاني – موقف الدولة العثمانية من الغزو :-**

---

(1) الدجاني ، المصدر السابق ، ص ص 371 – 372 ؛ الزاوي ، المصدر السابق ، ص ص 30 – 33 ؛ محمد علي محمد عفين ، الحركة السنوسية وعلاقاتها بالقوى الإقليمية والدولية 1841 – 1912 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (كلية الآداب – جامعة الموصل ، 2004) ، ص 125 .

(2) أنور باشا ، مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب ، ترجمة وتقديم : عبد المولي صالح الحرير ، (ليبيا ، 1979) ، ص 43 – 49 ؛ فشيكة ، المصدر السابق ، ص 49 ؛ محمد علي داهش ، ((عمر المختار وحركة المقاومة المسلحة في ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي 1911 – 1931)) ، ع 34 ، مجلة المؤرخ العربي ، (بغداد ، 1988) ، ص 16 ، ياخيموفتش ، المصدر السابق ص 45 ، التكريتي ، المصدر السابق 46 – 49 .

(3) أحمد صدقي الدجاني ، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي ، أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني 1882 – 1911 ، ط 1 ، (القاهرة ، 1974) ، ص 86 .

(4) جيوفاني جوليتي ، مذكرات جوليتي ، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا 1911 – 1912 ، ترجمة : خليفة محمد التليسي ، ط3 ، (ليبيا – مصراته ، 1986) ، ص 56 .

(5) أنور باشا ، المصدر السابق ، ص ص 48 – 49 ؛ فشيكة ، المصدر السابق ، ص 49 ؛ داهش داهش ، المصدر السابق ، ص 16 ؛ التكريتي ، المصدر السابق ، ص ص 47 – 49 ؛ الزائدي ، المصدر السابق ، ص ص 53 – 54 ؛ الزاوي ، المصدر السابق ، ص ص 37 ، 39 .

كان رجب باشا [1] واليا عثمانيا في طرابلس الغرب . وكانت سياسته تقوم على معارضة السياسة الإيطالية شكليا ، لكنه في الحقيقة خدم السياسة الإيطالية الاستعمارية . وجاء بعده أحمد فوزي باشا [2] الذي شجع السياسة الإيطالية ، إذ أصبح لهم أنصار من الموظفين في التلغراف والبريد . وكانت ولاية حسني باشا [3] أيضا مؤيدة للسياسة الإيطالية . وقد كان سيء الإدارة ، لأنه شجع عل تأسيس شركة فوسفات إيطالية ، وفسح المجال للتدخل الإيطالي في شؤون البلاد . ثم جاء بعده إبراهيم أدهم باشا [4] ، وكانت البلاد تعم بالفوضى إذ كان النفوذ الإيطالي متغلغلا في البلاد ، بسبب سياسة الولاة الضعفاء ، فضلا عن الإهمال في كافة نواحي الحياة [5] .

(1) رجب باشا والي عثماني في طرابلس الغرب بين 1906 إلى 1908 والذي سمح لبنك دي روما بشراء عدد من الأراضي والتي حولوها إلى بساتين يستثمرها المستعمر متى شاء كما أنه أنشأ سوق أطلق عليه سوق المشير . ينظر : الصادق شكري ، ليبيا وطننا ، مقال منشور على الشبكة الدولية الانترنت ، متوفرة تحت الرابط : www.libya-watanona.com

(2) أحمد فوزي باشا أو أحمد راسم باشا الذي أصبح واليا على طرابلس الغرب أبان ضعف الدولة العثمانية ويقال أنه شجع السياسة الإيطالية ولكن الذي وجدناه أنه نبه المواطنين بخطورة سياستهم تجاه ليبيا وخطر المدارس التي افتتحتها إيطاليا فيها على مجتمعها . ينظر : محمود ناجي وصادق ، مقدمات الحرب في طرابلس الغرب ، الموسوعة الشاملة ، مقال منشور على الشبكة الدولية الانترنت ، متوفر تحت الرابط : www.islamport.com

(3) حسني باشا والي عثماني وأثناء ولايته لطرابلس الغرب ازداد النفوذ الإيطالي فيها بشكل كبير كما أسست عدد من المطابع الإيطالية من إصدار الجرائد التي يقومون بنشر أفكارهم من خلالها بين المجتمع الليبي . ينظر : وصادق ، المصدر السابق ، الانترنت .

(4) إبراهيم أدهم باشا والي عثماني على طرابلس الغرب بين عامي 1910 – 1911 رفض استمرار مجيء الرحالة الغربيين إلى ليبيا لأنه كان مدركا لخطرهم وأنه عدهم جواسيس إيطاليا في البلاد ولكن الأمر قد انتهى لنشاط الايطاليين وتغلغلهم في البلاد . ينظر : ميلاد محمد الزليتني ، ((موقف السلطات الحاكمة في ليبيا من نشاط الرحالة العرب والأوربيين في ليبيا في الفترة ما بين 1798 – 1923)) ، ع1 ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة مصراتة ، د.ت) ، ص 167 .

(5) الزاوي ، المصدر السابق ، ص ص 34 ، 39 .

لقد وقف أدهم باشا ضد السياسة الإيطالية وحاول القيام بإجراءات إصلاحية في مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ولاية طرابلس الغرب ، وقام من الناحية العسكرية بعدد من الإصلاحات منها فرض الجندية على الطرابلسيين ، وحصن الحدود الغربية ، ووضع خرائط للمناطق الصالحة لتحشد الجند ، وأكد على وجوب إرسال كمية من السلاح إلى الولاية ، مع تأسيس معمل للسلاح هناك . ولكن هذه الإصلاحات لم ترقى لذوي المصالح الخاصة الذين كان لهم دور في عزله من الولاية [1] .

ومن أهم أسباب سقوط ليبيا بيد الإيطاليين ، قلة عدد الجنود الذين يمتلكون القدرة على المقاومة إذ أرسل العثمانيون أعدادا منهم للقضاء على ثورة اليمن ، ولم يبقى من أحد ينوب عنهم . فضلا عن إهمال تجنيد الطرابلسيين ، إذ بعثت لجنة لتجنيدهم ولكن لم يدخل في التجنيد إلا القليل ، وكذلك فقد عملت السلطات العثمانية على إخلاء البلاد من السلاح ، إذ أنها سحبت الأسلحة من أجل استبدالها بأخرى جديدة ولكنها لم تستبدلها أو تأت بغيرها . كما عملت السلطات العثمانية على إخراج الضباط من ولاية طرابلس الغرب ولا سيما العرب منهم ، الذين كانوا يعرفون البلاد واللغة العربية التي يتحدث بها سكانها . فضلا عن كل ذلك المجاعة والقحط الذين عانى منهما الشعب الليبي منهما ولا سيما قبل الغزو الإيطالي لها [2] .

وبعد عزل إبراهيم باشا لم يحل والي محله لعدة شهور ، ووضعت البلاد تحت إدارة ضعيفة ، وكان لتقصير حقي باشا [3] أثر في سقوط ليبيا إذ أنه كان سفيرا في روما فتغاضى عن ما جرى فيها وسهل لإيطالياتغلغلها في البلاد [1] .

---

(1) الزاوي ، المصدر نفسه، ص ص 37 ، 39 .

(2) التكريتي ، المصدر السابق ، ص 56 ؛ الزاوي ، المصدر نفسه ، ص 39 .

(3) حقي باشا دبلوماسي عثماني وعضو جمعية الإتحاد والترقي وعين بمنصب سفير الدولة العثمانية في روما وأصبح أكبر المدافعين عن أنشطة بنك دي روما في ليبيا كما أنه توسط لدى حكومتها من أجل السماح للبنك بشراء الأراضي المختلفة في ليبيا . ينظر : خيانة عثمانية .. الأتراك يسلمون بنك روما

ولوجود بعض اليهود في مجلس المبعوثان العثماني وكان عدد منهم ينتمي إلى جمعية الإتحاد والترقي [2] ، والذين أدوا دورا بارزا في احتلال إيطاليا لليبيا . إذ أنهم ساعدوا في تحقيق أطماع إيطاليا في ليبيا ولا سيما أنهم كانوا من المرابين المشاركين في بنك دي روما ممن كان لهم دور بارز في التمهيد لغزو البلاد [3] . وكان للطلاب اليهود الذين تخرجوا من المدارس الإيطالية دور كبير في التغلغل الإيطالي في ليبيا إذ أنهم عملوا كوسطاء لتجارتها هناك حتى أنهم قاموا بنشر اللغة الإيطالية بين السكان

مفاتيح احتلال ليبيا ، مقال منشور على الشبكة الدولية الانترنت ، متوفر تحت الرابط : https>//3thmanty.com

(1) التكريتي ، المصدر السابق ، ص 56 ؛ الزاوي ، المصدر السابق ، ص ص 39 ، 45 ، 64 – 69 ؛ شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف شمال أفريقيا واستعمارها ، (القاهرة ، 1971) ، ص 277 .

(2) جمعية الإتحاد والترقي تأسست في بادئ الأمر تحت اسم جمعية الاتحاد العثماني من قيل طلبة الطب وهي حركة معارضة وأول حزب سياسي عثماني تحول إلى منظمة سياسية على يد بهاء الدين شاكر وانضمت اليها أعضاء تركيا الفتاة قاموا بانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني ومن ثم إسقاطه وتنازله عن العرش الى جمعية الاتحاد والترقي عام 1909 وأثناء حكمهم خسرت البلاد الكثير من الاراضي التي استقطعتها الدول الكبرى من الدولة العثمانية كما أعلنت دول أخرى استقلالها ودخل العثمانيون الحرب تحت حكمهم فخسروا كل شيء بعد ان خرجوا منهزمين ومنهكين ومحتلين في الوقت نفسه من قبل الحلفاء . ينظر : شريد مقداد ، جمعية الإتحاد والترقي ودورها في سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية 1908 – 1924 م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف ، 2016) ، ص 6 وما بعدها ؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج 2 ، ط 4 ، (بيروت ، 2001) ، ص ص 81 – 82 .

(3) جواد رفعت اتلخان ، أسرار الماسونية ، ترجمة : نور الدين رضا الواعظ المحامي ، سليمان محمد أمين القابلي ، (الدوحة ، د.ت) ، ص ص 63 – 64 ؛ عصمت برهان الدين عبد القادر ، ((تغلغل الماسونية في الدولة العثمانية 1839 – 1918)) ، ج1 ، مج 48 مجلة المجمع العلمي ، (بغداد ، 2001) ، ص 239 .

الليبيين [1] . وأثناء الغزو عمل اليهود كأدلاء للقوات الإيطالية وجواسيس لهم ضد المقاومة الوطنية [2] .

وعندما علمت الدولة العثمانية أن طرابلس مهددة من قبل الإيطاليين بالاحتلال ، أرسلت الباخرة أدرنة محملة بالسلاح والعتاد الحربي ، وقد وصلت إلى ميناء طرابلس في 27 أيلول / سبتمبر 1911 ، دون رصدها من قبل الأسطول الإيطالي المرابط على الشواطئ الليبية [3] .

وعلى الرغم من كل ذلك اتخذت إيطاليا قرارها باحتلال ليبيا ، متخذة من ذلك حجة لها ألا وهي أن الدولة العثمانية تضع العراقيل أمام المصالح الإيطالية الاقتصادية فضلا عن نشاطها العلمي والثقافي في ولاية طرابلس الغرب [4] .

فضلا عن مضايقة العثمانيين وحكومة طرابلس الغرب للرعايا الإيطاليين مما جعلهم يعيشون في خطر يهددهم دائما ، ونتيجة للمعاملة السيئة التي تعرضوا لها كالاعتداءات بالإهانة والقتل حسب رواية الحكومة الإيطالية في طرابلس الغرب وبنغازي من قبل العثمانيين وسكان البلاد [5] . فإنها أثرت على العوائل الإيطالية الساكنة هناك ، مما أدى إلى هجرتهم من مناطق سكناهم إلى مناطق أخرى أكثر أمانا لهم[6] .

لذلك فإن إيطاليا هددت باحتلال طرابلس الغرب خلال (24) ساعة وذلك عن طريق توجيه وإرسال إنذارا إلى الدولة العثمانية يقضي بخروج الجيش العثماني من طرابلس وبنغازي ودرنة ، وتشكيل شرطة محلية فيهم تحت قيادة إيطالية ، وتعيين

---

(1) عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ص 224 – 225 .

(2) محمد علي الشافعي ، طرابلس الغرب في براثن الاستعمار ، (د.م ، د.ت) ، ص ص 11 –12 .

(3) داهش ، المصدر السابق ، ص ص 16 – 17 ؛ الزاوي ، المصدر السابق ، ص ص 79 – 80 .

(4) خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911 – 1931 ، (بيروت ، 1972) ، ص 210 .

(5) المصدر نفسه ، ص 21 .

(6) أفراح ناثر جاسم حمدون ، السياسة العثمانية في ليبيا 1835 – 1913 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2001) ، ص ص 150 – 151

موظفين إيطاليين للكمارك ، كما رفضت تعيين أي والي على طرالبس الغرب دون موافقتها ، وكذلك أمرت بتوقف القطارات التي تحمل الجنود العثمانيين والمعدات العسكرية والأرزاق إلى ليبيا . ولكن الدولة العثمانية أنكرت الذرائع الإيطالية وأنها قادرة على حفظ الأمن فيها . وعلى الرغم من ذلك فإن إيطاليا طلبت من الدولة العثمانية الموافقة على إرسال قوة لحفظ الأمن هناك ، إلا أن العثمانيين ردوا على ذلك بأنهم موافقون على المطالب الإيطالية على أن لا تمس بمصالح وكرامة الدولة وترفض تهديد الحكومة الإيطالية باحتلال الولاية عسكريا . ولما رأت إيطاليا ضعف الرد العثماني أعلنت الحرب عليها في 29 أيلول / سبتمبر 1911 [1] ،

عندها حاولت الدولة العثمانية التوسط لدى الدول الكبرى ، لوقف العدوان الإيطالي عليها ، ولكن الدول الأوربية أظهرت الحياد بينهما ، لأنهم وافقوا على منح طرابلس الغرب لإيطاليا في مؤتمر برلين عام 1878 [2] .

وعندما أشرف الأسطول الإيطالي على مدينة طرابلس الغرب ، حثت الدولة العثمانية وقادتها هناك ، الناس على الجهاد . وقرر الضباط العثمانيين المتواجدين فيها أمثال أنور باشا [3] ومصطفى كمال [1] وناظم بك [2] وعزيز علي المصري[3] وغيرهم

(1) الزاوي ، المصدر السابق ، ص 51 – 56 ؛ علي سلطان ، تاريخ الدولة العثمانية ، (دمشق ، 1991) ، ص 365 ؛ العرفاوي ، المصدر السابق ، ص 35 .

(2) مؤتمر برلين الذي عقد بتاريخ 13 حزيران / يونيو – 13 تموز / يوليو 1878 بين ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والنمسا –المجر وروسيا وإيطاليا والدولة العثمانية ونصت على استقلال رومانيا وصربيا والجبل الأسود مع منح بلغاريا حكما ذاتيا في حين نالت روسيا معظم شرق الأناضول . للاستزادة ينظر : محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ط 2 ، (مصر ، 1896) ، ص ص 395 – 403 ؛ الكيالي وأخرون ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 520 .

(3) أنور باشا 1891 – 1922 قائد عسكري عثماني وأحد قادة تركيا الفتاة ولد في استانبول وتخرج من الكلية الحربية وأصبح رئيس أركان الفيلق الثالث شارك في الثورة ضد السلطان عبد الحميد الثاني وتقلد منصب وزير البحرية العثمانية كما أنه شارك في العديد من المعارك في الجيش العثماني قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى . للاستزادة ينظر : أنور باشا ، ص 4 ؛ مقداد ، المصدر السابق ، ص 13 .

وغيرهم ، المقاومة بالتعاون مع القادة الوطنيين . وقد حافظت الشرطة العثمانية على النظام داخل مدينة طرابلس الغرب [4] .

وبعد قصف المدن الليبية ، توجه الجيش الإيطالي إلى مدينة طبرق في 4 تشرين الأول / أكتوبر 1911 ونزلوا في المدينة ، ثم نشر الإيطاليون منشورا يدعوا فيه سكانها إلى الاستسلام والتسليم بالأمر الواقع ، وهددوهم بالفناء إذا ما حاولوا مقاومتهم ،

---

(1) مصطفى كمال أتاتورك 1881 – 1938 عسكري وسياسي تركي ورئيس دولتها من 1923 وإلى 1938 وأول رئيس لوزرائها ومؤسس جمهوريتها وقائد حزب الشعب الجمهوري التركي وأول متحدث باسم برلمانه ويعد من قادة حرب الاستقلال التي قادها الأتراك ضد الحلفاء بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتمكن من الانتصار على الجيش اليوناني أخر المسيطرين على الأراضي التركية وإخراجهم من البلاد وقام بإلغاء الخلافة الإسلامية والسلطنة العثمانية متخذا من العلمانية منهجا لتيسير أمور البلاد وعرفت أرائه التي وضعها بالكمالية . للاستزادة ينظر : أندرو مانجو ، أتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة ، ترجمة : عمر سعيد الأيوبي ، (أبو ظبي ، 2018) ، ص 45 وما بعدها .

(2) ناظم بك 1848 – 1913 عسكري ووالي عثماني ولد في استانبول وتخرج من المدرسة العسكرية العثمانية وشارك في الحرب البلقانية الأولى وأصبح خلالها رئس أركان الجيش العثماني كما أنه أصبح قائدا للفيلق السادس التابع للجيش العثماني فضلا عن ذلك عين واليا على بغداد بين 1910 – 1911 وعلى الرغم من ذلك اغتالته جمعية الإتحاد والترقي . للاستزادة ينظر : نضر علي أمين الشريف ، ((إدارة الوالي ناظم باشا لولاية بغداد 1910 – 1911 ، ع 90 ، مجلة كلية الآداب – الجامعة المستنصرية ، (بغداد ، 2016) ص 128 وما بعدها ؛ حسين ناظم باشا عسكري ووالي عثماني ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، مقال منشور على الشبكة الدولية الانترنت ، متوفر تحت الرابط : https://ar.m.wikipedia.org

(3) عزيز علي المصري 1879 – 1965 عسكري وسياسي مصري ورائد من رواد الحركة القومية العربية وحركة التحرر الوطنية والقومية ولد في القاهرة وتخرج من المدرسة العسكرية العثمانية وأصبح ضابطا في جيشه وانظم إلى جمعية الإتحاد والترقي وأسس جمعية العهد السرية وشارك في معارك الدولة العثمانية في ألبانيا وليبيا واليمن وقام بتأسيس وتنظيم الجيش العربي النظامي للثورة العربية الكبرى وعين رئيسا لأركانه وعينه الملك فاروق رئيسا لأركان جيشه وشارك في حرب فلسطين عام 1948 وقام بتنظيم وتوجيه عمليات المجاهدين المصريين فيها كما عينه قادة ثورة تموز 1952 في مصر سفيرا لهم في موسكو . للاستزادة ينظر : الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 106 .

(4) الزاوي ، المصدر السابق ، ص ص 79 – 80 ؛ داهش ، المصدر السابق ، ص ص 16 – 17 .

وقد وزعه القائد الأعلى للجيش الإيطالي الجنرال كارلو كانيفا (Karlo Cariocaniva) [1] .

ولقد تمكن الإيطاليين من السيطرة على المدن الساحلية الليبية على الرغم من المقاومة الشرسة التي أبداها الجيش العثماني والمتطوعين العرب . كما أن الإيطاليين لم يتمكنوا من تدمير الوحدات العثمانية النظامية . وكذلك فإنهم اصطدموا بمقاومة مسلحة من جانب السكان الليبيين الذين نظموا صفوفهم وقرروا الدفاع عن وطنهم ، فازدادت هجماتهم على مراكز العدو وتحصيناته [2] . كما أن القيادة العثمانية نظمت قواتها في طرابلس الغرب وتمكنوا من الانتصار في معركة شارع الشط أو معركة قصر الهاني [3] والتي حدثت في 23 تشرين الأول / أكتوبر عام 1911 بعد هجومهم على الوحدات الإيطالية وإجبارهم إياها على إخلاء مراكزها الحصينة والانسحاب إلى مراكزهم في الساحل ، مما جعلهم يحاولون التفكير بالانتقام لهزيمتهم هذه ، بقتل المواطنين العزل بدون ذنب أو وجه حق أو زجهم بالسجون أو نفيهم خارج البلاد . كما جرت معارك

(1) كارلو كانيفا 1845 – 1922 عسكري وسياسي إيطالي تولى قيادة وحكم طرابلس الغرب من تشرين الأول 1911 وإلى أيلول 1912 ولد في مملكة لومباردي فنتسيا التي كانت جزءا من النمسا وبعد تخرجه من الكلية العسكرية عمل في صنف المدفعية بالجيش النمساوي . وفي عام 1867 قرر الالتحاق بالجيش الإيطالي بعد هزيمة النمسا أمام بروسيا وشارك في الحرب الإيطالية الأثيوبية الأولى فضلا عن الحرب الإيطالية العثمانية . ينظر : كارلو كانيفا ، ويكبيديا الموسوعة الحرة ، مقال منشور على الشبكة الدولية الانترنت ، متوفر تحت الرابط : https://ar.m.wikipedia.org

(2) ياخيموفتش ، المصدر السابق ، ص ص 76 – 77 ؛ الزاوي ، المصدر السابق ، ص ص 83 – 84 ، 91 .

(3) معركة شارع الشط او معركة الهاني وهي ثالث معركة كبرى حدثت في طرابلس وتمكن المجاهدون من الانتصار على القوات الايطالية التي لم تتجاوز قواتها الساحل وتكبدوا خلالها الخسائر الجسيمة في الأموال والأرواح والعتاد ورفعت هذه المعركة من معنويات المجاهدين الذي كان تسليحهم بسيط مقارنة بما يملكه المستعمر من أسلحة وذخيرة متطورة . للاستزادة ينظر : لوثروب ستودارد ، حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة : عجاج نويهض ، ج 2 ، (بيروت ، 1971) ، ص 117 ؛ التليسي ، المصدر السابق ، ص 28 .

كثيرة بين الطرفيين في عدة مناطق من ليبيا مثل برقة وعين زارة ومصراته تكبد خلالها العدو خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات [1] .

وحاول العثمانيون تحويل العدوان الإيطالي إلى نضال تحرري في جميع مناطق شمال أفريقيا ضد المستعمرين كافة . لذلك عمدوا إلى تعزيز مواقعهم في مختلف أنحاء البلاد والعمل الجاد من أجل القضاء على النزاعات المعارضة في جيشها خاصة والبلاد عامة . وتقمصوا دور الغيور على الامبراطورية العثمانية والدين الإسلامي فدعوا جميع مناطق شمال أفريقيا إلى الجهاد ، باعتبار حرب طرابلس حرب مشتركة بين سكانها والامبراطورية العثمانية . وقد أسندوا القيادة إلى أنور بيك ، بوصفه قائدا للتشكيلات العثمانية النظامية فضلا عن القوات العربية [2] .

وعلى الرغم من ذلك فإن أعوان الحكومة الإيطالية وعدد من الكتاب المغرضين على الدولة العثمانية ، لكونها دولة إسلامية ، قالوا بأن القيادة الإيطالية ذكرت : ((أن الفرقة العسكرية العثمانية في طرابلس الغرب لم تؤدي أي دور لها في العمليات الحربية التي جرت هناك ، بسبب قلة أعدادها وسؤ تسليحها وقد وقع عبء المقاومة ضد القوات الإيطالية على عاتق القبائل العربية)) [3] . ولربما كان ذلك صحيحا في بداية الغزو الإيطالي لليبيا . ولكن حدث الشيء المغاير بعد الغزو ، إذ بدأت القوات العثمانية وبمساعدة ومساندة سكان المنطقة الوقوف الند بالند ضد القوات الإيطالية الغازية مما أجبرهم على البقاء بالقرب من الساحل الليبي .

واتخذ المجاهدون في طرابلس الغرب من بيت سيدي بركة الشريف مركزا لهم ولقيادتهم ، مما مكنهم من التضييق على الجيش الإيطالي في ولاية طرابلس الغرب

---

(1) الزائدي ، المصدر السابق ، ص ص 150 – 152 .

(2) ياخيموفتش ، المصدر السابق ، ص ص 85 – 86 ؛ حنان عجابي ، نور الهدى بن غانم ، عمر المختار ومقاومته للإحتلال الإيطالي 1862 – 1931 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية – جامعة 8 ماي 1945 – قالمة ، 2015 – 2016) ، ص 44 .

(3) ياخيموفتش ، المصدر السابق ، ص ص 86 – 88 .

حتى قال أحد قادتهم ، ((أصبح العربي يخرج إلينا من كل مكان ...)) وحاول الإيطاليون إعادة مناطق السال والمنشية مرات عدة ففشلوا في ذلك، للمقاومة الباسلة التي أبداها المجاهدون العرب ، الذين كانت خططهم ضد المستعمر، هي الهجوم والمناوشة ثم الانسحاب وعدم الدخول في أي معركة حاسمة مع العدو ، لعدم التكافؤ بين الفريقين من حيث التسليح [1] .

وانتصر المجاهدون العرب مشتركين مع الجيش العثماني على الجيش الإيطالي في منطقة درنة وجنوبها بقيادة القائد العثماني أنور بك الذي قام بإصدار مرسوم خاص يقضي بالسماح للضباط والجنود العثمانيين بالزواج من الليبيات ، وحددت القيادة العثمانية للمتطوعين كمية مقررت من الطعام على أن يدفع المتطوعون للعثمانيين قرشان من الفضة ، وخصصوا لذوي الشهداء مخصصات مالية اسبوعية إضافية فضلا عن تزويدهم بالطعام لإعانتهم . وجاء ذلك بسبب كسب ود العرب من السكان والمجاهدين من أجل الوقوف ومساندة الجيش العثماني وقيادته في طرابلس الغرب ضد الغزو والعدوان الإيطالي عليها [2] .

وأجبرت تلك العمليات البطولية التي قام بها العرب والعثمانيون ، الجيش الإيطالي وقادته الذين قرروا القيام بعمليات حربية واسعة النطاق ، لإجبار القيادة العثمانية على توقيع الصلح معها ، عندها تمكن الجيش الإيطالي من السيطرة على المراكز الحساسة والمهمة في طرابلس الغرب . ونجحوا في ذلك إذ بدأت على أثرها الوحدات العثمانية النظامية بالتخلي عن القتال المسلح ، وأخذت تتهرب من المشاركة في المعارك التي حدثت هناك وعاد عدد من الجنود العثمانيين إلى اسطنبول [3] . مما

(1) المصدر نفسه ، ص ص 135 –136 .

(2) المصدر نفسه ، ص ص 136 – 137 ؛ سلوى إبراهيم العطار ، عايدة السيد سليمة ، الأوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي قبل 1912 ، .

(3) ياخيموفتش ، المصدر السابق ، ص 138 .

كان له أثره على معظم الولايات العثمانية في مناطق حكمها في الجانبيين الأسيوي والأوربي فيما بعد .

كما أن الإيطاليين اتبعوا إسلوبا آخر لإجبار العثمانيين على التنازل لهم عن طرابلس الغرب وبرقة . فقد نفذ أسطولهم البحري عمليات عسكرية بحرية في بحر إيجة والدردنيل وذلك في نيسان / إبريل من عام 1912 ، وقرروا أيضا احتلال جزر الدوديكانيز [1] دون إبطاء اعتقادا منهم أن هذا سيمكنهم من تهديد الدولة العثمانية باحتلال الدردنيل والساحل العثماني ، وسيؤدي ذلك العمل إلى عرقلة طرق المواصلات التي تربط اسطنبول بممتلكاتها في شمال أفريقيا . وقد عدَّت إيطاليا هذا الاحتلال ورقة رابحة تجبر من خلاله الدولة العثمانية لعقد الصلح معها [2] .

وفي أيار / مايو من عام 1912 أمرت الحكومة الإيطالية قواتها العسكرية ببدء العمليات الحربية في بحر إيجة ، وتم إنزال جيشها في جزيرة رودس وهي مهمة من الناحية الإستراتيجية بالنسبة للعثمانيين ، فضلا عن غيرها من الجزر الأخرى ونتيجة لذلك حاولت الدول الكبرى التوسط بين الطرفين لعقد صلح بينهما [3] .

واستجاب الفريقين المتحاربين إلى إيقاف إطلاق النار والعمليات العسكرية فيما بينهما وتمكنا بإشراف الدول الكبرى من عقد الجلسة الأولى في لوزان بتاريخ 12 تموز / يوليو 1912 ، وقدم الإيطاليين خلال جلسته عرض شروطهم على العثمانيين والتي تنص على التنازل لإيطاليا عن قاعدتين بحريتين في الساحل الليبي ومنح طرابلس

(1) جزر الدوديكانيز وهي مجموعة من الجزر يبلغ اليونانية عددها (12) جزيرة فضلا عن (150) جزيرة يونانية صغيرة تقع في بحر إيجة بالقرب من الساحل الجنوبي الغرب لتركيا . للاستزادة ينظر : محمد رفيع ، الدوديكانيز اليونانية . حيث حريق الزمان بين المشرق والمغرب ؟! ، صحيفة الرأي ، تاريخ النشر 30 تشرين الثاني / نوفمبر عام 2015 ، مقال منشور على الشبكة الدولية الانترنت ، متوفر تحت الرابط : article < alrai.com

(2) ياخيموفتش ، المصدر السابق ، ص 138 – 139 .

(3) المصدر نفسه ،ص ص 138 – 140 .

الغرب وبرقة استقلالا ذاتيا ، ويكون على رأسيهما أمير مسلم ينتخب بموافقة الحكومتين العثمانية والإيطالية ، مع منح إيطاليا امتيازات اقتصادية [1] .

ولكن الحكومة العثمانية رفضت تلك المقترحات ، مما جعل الحكومة الإيطالية توجه أوامرها إلى الشخصيات والقيادات العسكرية والسياسية بالقيام بعمليات حربية في مضيق الدردنيل ، من أجل إجبار السلطات العثمانية على التراجع عن مواقعها الدفاعية ، لذلك أمرت خمس مدمرات بحرية إيطالية بتاريخ 18 – 19 تموز / يوليو 1912 بالتوجه إلى مدخل مضيق الدردنيل ، لتدمير الأسطول العثماني هناك ، ولكن القوات العثمانية تمكنت من اكتشافها وقصفها في منطقة (كو) وهي من ضواحي لوزان لتبدأ بذلك معركة أوشي في 3 أيلول / سبتمبر واستمرت حتى تشرين الثاني / نوفمبر من عام 1912 [2] ، عندها اقتنعت إيطاليا بعقد المعاهدة مع الدولة العثمانية والتي تقرر فيها أن يمنح العثمانيون طرابلس الغرب وبرقة استقلالا ذاتيا على أن يحتفظ السلطان العثماني بوظائفه الدينية مقابل أن تنسحب إيطاليا من الجزر التي احتلتها والتابعة للدولة العثمانية وكذلك من طرابلس الغرب وبرقة ، مع الاتفاق على تبادل الأسرى فيما بينهما ، وكذلك إصدار عفو عام عن السجناء ، مع إرجاع الموظفين العثمانيين إلى أعمالهم في إيطاليا [3] ، على أن تدفع مبلغا من المال قدره (90) ألف ليرة ذهبية إلى

(1) نيقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، (بيروت ، 1950) ، ص 82 .

(2) ياخيموفتش ، المصدر السابق ، ص ص 163 وما بعدها .

(3) للاستزادة ينظر : المصدر نفسه ، ص ص 163 – 169، 175 ، 181 ؛ زيادة ، المصدر السابق ، ص ص 82 – 83 ؛ رابحة محمد خضير عيسى الجبوري ، موقف الصحافة العراقية من الحرب الليبية – الإيطالية 1911 – 1931 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (كلية الآداب – جامعة الموصل ، 2001) ، ص ص 18 – 20 ؛ محمود شلبي ، عمر المختار ضحية الاستعمار الوحشي ، (القاهرة ، د . ت) ، ص 25 . .

الدولة العثمانية ، فضلا عن أنه سيمثل السلطان العثماني موظف بمنزلة الوزير يلقب بنائب السلطة وسيعين الموظفين الكبار من اسطنبول [1] .

وبموجب هذه المعاهدة انتهت الحرب بين العثمانيين والإيطاليين . كما كان للمعاهدة أثار سيئة على معنويات المجاهدين الليبيين بسبب سحب القوات العثمانية منها وتخليها عنها مما أدى بالدول الأوربية الاعتراف بالاحتلال الإيطالي لليبيا [2] ولكن المجاهدين العرب والليبيين استمروا في مقاومة الاحتلال الإيطالي عليها .

وأثناء الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918 تمكن عدد من العناصر التابعين للجيش العثماني والشخصيات العربية من الالتحاق بالمجاهدين المتواجدين في طرابلس الغرب وبرقة وذلك في عام 1916 . كما زودتهم البحرية الألمانية بالنقود والعتاد الحربي . والذي أدى إلى رفع الروح المعنوية لدى المجاهدين مما كان له أثر في إحراز انتصاراتهم العديدة فيما بعد [3] .

الخاتمة :-

تعرضت ليبيا أثناء الحكم العثماني إلى الأطماع الإيطالية الذين أخذوا يهيؤون لاحتلالها ، لموقع ليبيا المتميز والقريب من إيطاليا . وكذلك كان للمساومات الدولية التي جرت بين إيطاليا والدول الأوربية فضلا عن التغلغل الإيطالي لليبيا في كافة النواحي الاقتصادية والمالية والتعليمية والصحية . وجاء ذلك التغلغل ، لضعف الدولة العثمانية في كافة النواحي مما جعلها تفقد ولاياتها في أفريقيا وأوربا الشرقية .

وعندما سمحت الظروف لإيطاليا أعلنت الحرب على الدولة العثمانية في ليبيا عام 1911 وكان للدولة العثمانية موقف منها إذ قاتل بعض من ضباطها وجنودها العرب والأتراك

---

(1) يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، مج 2 ، ط1 ، (استانبول ، 1988) ، ص 211 .

(2) للاستزادة عن نتائج معاهدة أوشي ينظر : شوقي عطا الله الجمل ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب) ، (القاهرة ، 1977) ، ص ص 377 – 378 ؛ حمدون ، المصدر السابق ، ص ص 183 – 184 .

(3) أنور باشا ، المصدر السابق ، ص 45 .

جنبا إلى جنب ، فضلا عن المجاهدين والمتطوعين من الليبيين والعرب ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا إذ استمرت هذه المقاومة إلى أن عقدت معاهدة أوشي عام 1912 ، وبموجبها تم إيقاف العمليات الحربية بين الطرفين المتحاربين والذي عد بمثابة تنازل الدولة العثمانية عن ليبيا لإيطاليا .

R**efrences**

- Afrah Nather Jassim Hamdoun, Ottoman Politics In Libya 1835-1913, unpublished master thesis, College of Arts, University of Mosul, 2001, 151
- Ahmad Sidqi Al-Dajani, Documents Of The History Of Modern Libya, Ottoman Documents 1881-1911, Beirut, 1974, 289-290.
- Anwar Pasha, Memoirs Of Anwar Pasha In Western Tripoli, Libya, 1979, 494.
- Buthaina Abd Al-Rahman Yassin Al-Tikriti, The Development Of The National Movement In Libya 1911-1943, unpublished master thesis, Al-Mustansiriya University, 1981, 430.
- Francesco Salgeri, The Invasion Of Libya, Al-Shura Magazine, Libya, 1978, 75.
- Giovanni Golletti, Golletti's Memoirs, Political and Military Secrets of the Libya War 1911-1912, Libya - Misrata, 1986, 450.
- Hanan Ajabi, Nour Al-Huda Bin Ghanem, Omar Al-Mukhtar And His Rresistance To The Italian Occupation 1862-1931, unpublished master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences - University of May 8, 1945 - Guelma, 2015-2016, 44.
- Ibrahim Khalil Ahmed, History of the Arab World during the Ottoman Era 1516-1916, Mosul, 1983, 340.
- Jawad Refaat Atalkhan, Secrets of Freemasonry, Doha, 640.
- Khalifa Muhammad al-Talisi, Lexicon Of Jihad Battles In Libya 1911-1931, Beirut, 1972, 210.
- Khlifi Souad, Napoleon III's Policy Towards Algeria 1852-1870, unpublished master thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences - Khemis Miliana University, 2013-2014, 29-30.
- Lothrop Stoddard: The Present Of The Islamic World, Beirut, 1971, 117.
- Mahmoud Al-Arfawi, The Travails Of Italian Imperialism And Fascism, The Age Of Their Birth And Burial In Libya 1882-1912, Beirut, 1990, 185-186.

- Mahmoud Masoud Fashika, Ramadan Al-Swehli, The Libyan Hero And Martyr In His Struggle For Italians, Libya, 1974, 495.
- Milad Muhammad Al-Zalitni, The Position Of The Ruling Authorities In Libya On The Activity Of Arab And European Travelers In Libya Between 1798-1923, Journal of the Faculty of Arts, University of Misurata, 2005, 167.
- Muhammad Bayram Al-Tunisi, Safwat Al-Tabar, In The Warehouse Of Al-Ansar And Al-Aqtar, Egypt, 1886, 270.
- Muhammad Kamal al-Dasouki, The Ottoman Empire And The Eastern Question, Cairo, 1976, 325.
- Muhammad Ragab Al-Zaidi, The Italian Invasion of Libya, Its Introductions And Objectives, Benghazi, 1974, 240.
- Rabeha Muhammad Khudair Issa Al-Jubouri, The Position Of The Iraqi Press On The Libyan-Italian War 1911-1931, unpublished master thesis, College of Arts - University of Mosul, 2001), 20.
- Shawky Atallah El-Gamal, The Great Arab Maghreb In The Modern Era ,Libya, Tunisia, Algeria, Morocco, Cairo, 1977, 378.
- Shawqi Atallah Al-Jamal, History Of The Discovery And Colonization Of North Africa, Cairo, 1971, 277.
- Taher Ahmed Al-Zawy, The Heroes' Jihad In Western Tripoli, Beirut, 1970, 260.
- Vladimir Lutsky, Modern History Of Arab Countries, Beirut, 1980, 366.
- Yilmaz Oztuna, History of the Ottoman Empire, Istanbul, 1988, 211.
- Youssef Ibrahim Yazbek, Omar Al-Mukhtar, Fighter And Martyr, Beirut, 1974, 140.
- Zahir Riad, Colonization of Africa, Cairo, 1965, 223.
_ Nadhar Ali Amin Al-Sharif, Governor Nazim Pasha's Administration Of The State Of Baghdad 1910-1911, Journal of the College of Arts - Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2016, 128.
Ahmed Sidqi Dajani, Libya before the Italian occupation, or Tripoli in the West at the end of the second Ottoman era 1882-1911, Cairo, 1974, 860.
-Ismat Burhan Al-Din Abd Al-Qadir, The Penetration Of Freemasonry In The Ottoman Empire 1839-1918, Journal of the Scientific Assembly, Baghdad, 2001, 239.
-Jamal Hamdan, The Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya, Beirut, 1990, 520.
-Muhammad Ali Muhammad Afeen, The Senussi Movement And Its Relations with Regional And International Powers 1841-1912,

unpublished master's thesis, College of Arts, University of Mosul, 2004, 125.
Nicholas Ziadeh, Cyrenaica, The Eighth Arab State, Beirut, 1950, 822.

Attitude of the Ottoman Empire to the Italiaṅ s Invasion (Libya)

Mohammad Waleed Abid Saleh*

Abstract

The Ottoman state was named in its late days as the sick man, as European countries came together to share their properties, especially after the Berlin Conference in 1878, in which the share (Libya) or Tripoli west for Italy, as well as the signing of the Italian agreements with France, Germany, Austria, Britain and others who recognized To them (Libya) as a future colony, Italy used various ways and means to occupy it has succeeded in that. As a result of the Italian attack on (Libya) the Ottoman Empire took a position to do so as it insisted on resisting it through some of its officers and soldiers, and this resistance ceased in 1912, after the parties agreed to cease fire.

The research consists of an introduction, two paragraphs and conclusions. The first paragraph covered the causes and paving of the invasion, in which we talked about the geographical location of Libya, which is close to Italy, for suffering from internal crises and investment of its capital in Libya. While the second paragraph included the position of the Ottoman Empire on the Italian invasion of Libya, which came to the chaos experienced by Tripoli in the west, as a result of the weakness of the Ottomans .

Key words : Resistance, hold , Violence

***Lect. / History Department / College of Arts / University of Mosul**